■ لواء أ.ح / يس حسام الدين طاهر
مستشار بقيادة الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية
ومحافظ الإسماعيلية الأسبق

تأثير الوعى المجتمعى
على الأمن القومى المصرى

مقدمة :

المتأمل لمعطيات العصر يرى أنه يشهد الكثير من المتغيرات والتفاعلات التى تساعد بدورها فى نُضج الوعى الإنسانى، وإدراك القضايا التى تبرُز على الساحة القومية والعالمية، وقد تتداخل تلك الأمور حتى يصعُب فصل ما هو قومى عن ما هو عالمى أو خارجى، وبالتالى أصبح الوعى المجتمعى على المحك نظرًا لتلك التداخلات وتبادل التأثير، مما يزيد من صعوبة محاولة تطور وتنمية ذلك المفهوم؛ حيث إنه جملة المفاهيم والأفكار والثقافات التى تتشكل لدى أفراد المجتمع وتتفاعل معها.

أهمية الدراسة :

تنطلق من أن الارتقاء بالوعى لدى جميع فئات المجتمع ضرورة قصوى؛ لما يمثله الوعى المجتمعى من أداة إذا أحسن استخدامها فإنها تُسهم فى رقى وتقدم الدول والعكس صحيح، ولعل اهتمام القيادة السياسية حاليًا فى مصر وعلى رأسها السيد/رئيس الجمهورية يُبرز تلك الأهمية ويؤكد الارتباط الوثيق بين الوعى المجتمعى والأمن القومى.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتى:

١- التعرف على كل المفاهيم الأساسية والأسس النظرية الخاصه بالوعى المجتمعى، والوقوف على النظريات العلمية المرتبطة بذلك، مع دراسة تأثير تداعى أو غياب الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى المصرى مما يمثل تهديدًا خطيرًا لتماسك المجتمع .

٢- تحليل ورصد لجميع العوامل التى تتعلق بالعلاقة بين الوعى المجتمعى والأمن القومى المصرى فى المجالات المختلفة من خلال تضافر جهود كل الأطراف، سواء مؤسسات حكومية أو منظمات المجتمع المدنى.

منهجية الدراسة :

تأتى هذه الدراسة فى إطار المنهج الوصفى لاستعراض ورصد وتحليل مفاهيم الوعى المجتمعى فى المدارس الفكرية المختلفة واستخلاص نتائج الدراسة وطرح التوصيات.

الإشكالية البحثية :

يمثل الوعى المجتمعى أحد المقومات الأساسية لتماسك المجتمع، الأمر الذى ينعكس على تحقيق متطلبات الأمن القومى المصرى، ومن ثَمَّ فالدراسة تسعى إلى إثبات صحة العلاقة الارتباطية بين الوعى المجتمعى والأمن القومى للدولة.

تساؤلات الدراسة :

من خلال ماتقدم فى الدراسة تبرز التساؤلات الآتية:

١ - ماهى أنماط وخصائص وعوامل تشكيل الوعى المجتمعى؟

٢- إلى أى مدى يُسهم الوعى المجتمعى الإيجابى فى تحقيق الأمن القومى؟

ترتيبًا على ما تقدَّم

تم تناول هذه الدراسة من خلال المحاور التالية :

١- **المحـــور الأول :** الإطـــار النظـــرى والمفاهيمـــى للوعـى المجتمعـى.
٢- **المحـور الثانى :** أنماط وخصـائص وعوامل تشـكيل الوعى المجتمعى.
٣- **المحور الثالث :** سمات الشخصية والمجتمع المصرى وتأثيرهما على الوعى المجتمعى.
٤- **المحـور الرابـع :** العلاقـة الارتباطية بيـن متطلبات الأمن القومى المصرى والوعى المجتمعى.
٥- **المحـور الخامس :** النتائـج والتوصـيات المقترحـة لتنمية الوعى المجتمعى المصرى.

المحـــور الأول:
الإطار النظرى والمفاهيمى للوعى المجتمعى

١- تعتمـد الأُطر النظريـة فى تحليل طبيعـة الوعى المجتمعى علـى المحـددات الاجتماعيـة والتـى ترتبـط بالتفاعـل مع قضـايا المجتمع والمشكلات الاجتماعية، وكذلك المفاهيم الخاصـة بإدراك وفهم كل قيم وعادات المجتمع، فضلا عن التراث الثقافى للمجتمع وتفاعله مع الثقافات الأخرى.

٢- لـم يتفـق مفكـرو العلـوم الاجتماعيـة على تعريـف محدد لمصـطلح الوعى، فذهب فريق إلى تعريفـه باليقظة مقابل الغيبوبـة، وفريق آخر عرَّفه بالشـعور مقابل عدم الشـعور، وفريق ثالث أشـار إليه على أنه إدراك للنشـاط الممارسـى وأكد أن كل نشاط بعيد عن الإدراك هو بعيد عن الوعى.

٣- تعريف الوعـى لغـة واصطلاحـًا :

الوعى لغويًا يعنى الحفظ والفهم والقبول والإدراك، والوعى إصـطلاحًا هـو الحالـة الإدراكية التـى يكون عليهـا العقل البشـرى، كما أنه يوصَـف بمدى قدرة الفرد على الاتصـال المباشر مع البيئة المحيطة به بواسطة منافذ الوعى المتمثلة بالحواس الخمس، ويصـفه علماء النفس بأنـه مايتميز به الإنسان من حالة عقلية بامتلاكه عددًا من ملكات المحاكمة المنطقيـة وهـى الإحسـاس بالـذات (***Subectivity***) والإدراك الذاتى (***Sel – awareness***) والحالة الشعورية (***Sense***) والحالـة العقلانيـة (***Senseibily*** والإدراك الحسى (***Perception***) [١].

٤- أهم مفاهيم الوعى لدى المفكرين:

أ - **طـه حسيـن** يـرى أن الوعى هـو الإدراك الخاص بالفرد والجماعة للواقع الذى يحيط بهم والرغبة فى تغييره إلى الأفضل[٢].

ب- **جـون لوك** يشـير إلى أن الوعى هـو إدراك لما يخطر بعقل الانسان، ويرى أن صور الوعى هى الأفكار المُدرَكة والتفكير والشكوك والمسببات والمعرفة وتعلم القضايا الذهنية باسـتمرار، وأن الوعى هو القدرة على التدبير والتمييز بما يسـمى الوعى بالوجود والإدراك المستنير للذات والمحيط بها[٣].

جـ- **كارل ماركس** يشـير إلى أن الوعى هـو الإدراك الذى يمتلكـه الفـرد للعلاقـة بيـن ظـروف حياتـه والحياة الاجتماعية الأوسع، ويعتقد أن الطبقة الاقتصادية التى يتبعها الفرد تلعب دورًا حاسمًا فى تحديد وعيه، وبالتالى فهو يرى أن الوعى هو الإدراك التابع للظروف[٤].

د - **ديـكارت** يـرى أنه السـبيل الوحيـد إلـى اليقين فهو الـذى يجعلنـا نحيط بذواتنـا، وبالتالى فـإن التفكير هو الحاجة الوحيدة التـى لازمت الذات منذ البداية؛ فانطلاقًـا من التفكيـر يمكن أن نـدرك وجود الذات (أنا أفكر إذن أنا موجود) [٥].

٥- العلاقة بين الوعى والوعى المجتمعى:

فـى إطـار المفهـوم العـام للوعـى يتحـدد مفهـوم الوعـى المجتمعى حيث إنه يُبنى على الوعى الفردى الذى تكمن أهميته فى أنه يشـكل أول سُـلَّم حركة المجتمع نحو الحضـارة، فالفرد ليس كائنًا مستقلًا بذاته، بل هو كائن اجتماعى يتشكل وعيه من خلال البيئة المحيطة به، التى ترتبط بمستواه الاجتماعى، ومن ثَمَّ فالوعى المشترك فى المجتمع والوعى بالمشكلات المختلفة التـى تواجه المجتمعات بصـفة يومية ومسـتمرة يُعَـد جزءا أو مدخلا لتحديد مفهوم الوعى المجتمعى.

٦- أهم مفاهيم الوعى المجتمعى:

أ - الوعى المجتمعى يتشـكل من مفهومين لكل منهما مدلوله الخاص بـه وهما: الوعى والمجتمع ولـذا نجد أن أول من بحـث فى هـذا المفهـوم المشـترك هو الفيلسـوف كارل ماركس الذى ربط الوعى بالطبقة الاجتماعية وأشـار إلى الوعى الطبقى [٦].

ب- يـرى أوسوفسـكى أن الوعى المجتمعـى هو مجموعة من المفاهيم والتصـورات والمعتقدات الشـائعة لدى الأفـراد فـى بيئة اجتماعيـة معينة حيث أشـار إلى أن إدراك الواقع الذى يعيش فيه المجتمع من خلال تفاعل الأشـخاص مع ذلك المجتمع هو المؤشر على وجود ما يسمى الوعى المجتمعى[٧].

جـ- يؤكد تشـارلز كولى أن الوعى المجتمعى لا يمكن فصـله عن الوعى الذاتى لأننا بالكاد نستطيع التفكير فى أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية من نوع ما، وبالتالى إذا تأملنا الإدراك الواعى لكوننـا جزءا من مجتمع مترابط، وهذا التعريف يرقى بالفرد إلى مسـتوى واضح من الوعى

لديه بكونه جزءا من كل أكبر وهو المستوى الذى يعى فيه الفرد كيف يتأثر بالآخرين وكذلك كيف يؤثر فيهم [٨].

٧- ترتيبًا على ماتقدم من عرض لمفاهيم الوعى والوعى المجتمعى يتضح أن هناك عناصر أساسية أو قواسم مشتركة فى تلك المفاهيم، وكذلك هناك أوجه اختلاف، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

أ - أن الوعى المجتمعى يُبنى أساسًا على الوعى الذاتى أو الفردى وتأثره بمدى قدرة الإنسان على الإدراك والفهم لكل مايحيط به من واقع مرتبط بالبيئة المحيطة.

ب- أن الوعى المجتمعى يؤثر ويتأثر فى كل المفاهيم والمعتقدات والقيم والعادات والموروثات الثقافية ويتفاعل معها سواء سلبيًا أو إيجابيًا، مما يرتبط بالقدرة على التعامل مع قضايا المجتمع.

جـ- ربط ماركس بين الوعى المجتمعى والطبقة الاجتماعية وبالتالى عَدَّه وعيًا طبقيًا، أما أوسوفسكى وجون لوك فإنهما يريان أن الوعى المجتمعى والوعى الذاتى لايمكن الفصل بينهما ويعتمدان أساسًا على مدى القدرة على الإدراك المتميز والتفاعل مع العالم الخارجى من خلال المجتمع كوحدة متكاملة وغير منفصلة.

٨- فى سياق ماتقدم تطرح الدراسة مفهومًا للوعى المجتمعى من منظور الباحث، أن الوعى المجتمعى هو محصلة الوعى الذاتى لأفراد المجتمع وإدراكهم واقع بيئتهم الاجتماعية وبمختلف قضايا المجتمع وبأهمية المشاركة المجتمعية لتحقيق التنمية الاجتماعية والأهداف والمصالح القومية للدولة.

المحور الثانى
أنماط وخصائص وعوامل تشكيل الوعى المجتمعى

الوعى المجتمعى يشير إلى إسقاط ضمنى للتصورات الذهنية المجتمعية بشأن الروابط والصلات والعلاقات الاجتماعية التى تحكم المجتمع، وبالتالى فهو انعكاس متبادَل بين الأفراد والمجتمع وبين البيئة، ويتضمن الوعى المجتمعى بمفهومه الشامل عددًا من الأبعاد والأشكال، وبالتالى فالوعى المجتمعى هو وعى عام يتضمن إحاطة الأفراد داخل المجتمع بمختلف القضايا التى ترتبط بحياتهم، وعلى ذلك فالوعى المجتمعى له العديد من الأنماط يمكن توضيحها على النحو التالى:

١- الوعى السياسى:

هو مجموعة من الأفكار والمعلومات لدى الأفراد التى تتعلق بمجتمعهم أو المجتمع الخارجى وتدور حول الموضوعات السياسية، وهذه المعلومات والمعارف تُكتَسب من خلال الثقافة السياسية والمجتمعية التى تنتقل من عملية التنشئة السياسية، ويُعرِّف شيبتولين الوعى السياسى بأنه مجموعة الآراء التى تُجسِّد نظرية السياسة التى تنتهجها طبقة اجتماعية معينة أو جماعة وتُعَد نمطًا خاصًا من العلاقات بين الطبقات والأحزاب السياسية، ويُشير عبدالعال مُحَرَّم إلى الوعى السياسى بأنه إدراك الفرد للواقع السياسى أو التاريخى لمجتمعه [٩].

٢- الوعى الاقتصادى:

يُعَبِّر الوعى الاقتصادى عن نفسه ويتداخل فى مُجمل مناحى الحياة اليومية، وفى مجالات المصروفات، وتنظيم إدارة وسائل الإنتاج المحلى، وفاعلية البشر وربطهم بعملية الإنتاج والتوزيع والتبادل التجارى والاستهلاك والادخار، وغير ذلك، فهو يعبر عن طبيعة السلوك الاقتصادى للفرد، وكيفية توزيع الدخل لمتطلبات الحياة للأفراد، وتتطلب عملية صناعة أو تشكيل الوعى الاقتصادى للأفراد فى المجتمع، وهو آلية تواصل أو جسر للتواصل بين المؤسسات الاقتصادية والبحثية مع أفراد المجتمع وذلك عبر مختلف الآليات والطرق الخاصة بذلك، وأهم نقطة فى هذا المجال يتم التركيز عليها هى الشفافية أى أن تكون المعلومة متاحة للجميع وأن تكون دقيقة وصحيحة [١٠].

٣- الوعى الثقافى:

الثقافة فى مجملها هى المعرفة والتعليم، والوعى يرقى بالفرد إلى مستوى اجتماعى أفضل، فالوعى الثقافى يعنى معرفة أمور الحياة اليومية بما تشمل من عادات وتقاليد وأعراف وقيم اجتماعية ودينية، وأحكام تفاعل ومصدر النشاط العام التلقائى المنظم لأفراد المجتمع، ويُعرَّف الوعى الثقافى بأنه حالة من اليقظة الفطنة الوجدانية والانفعالية التى ترتبط بالمعرفة والفهم، فالوعى الثقافى هو أحد أنماط الوعى المجتمعى التى تُمَكن الفرد من إدراك مجتمعه وقضاياه[١١].

٤- الوعى الدينى والأخلاقى:

هو شكل من أشكال الوعى المجتمعى حيث يُمَكِّن الفرد من إدراك المعارف الدينية وفقًا لرؤية كلية شاملة لاينعزل فيها الفرد عن سياق التاريخ والمجتمع الذى يعيش فيه، ولا تتعارض فيه المصلحة الفردية مع مصلحة المجتمع ولا مقتضيات العصر، وكلما ارتقى الوعى الدينى لدى الأفراد كانت تعاملاتهم وفقًا لتصورات المجتمع وثوابته الدينية، أما الوعى الأخلاقى فهو عبارة عن جملة الأفكار والتطورات والسلوك المطلوب والمفضل والمبادئ والنظم التى تحكم هذا السلوك فى إطار روابط مصالح الفرد والمجتمع، وضبط الصراع القائم بين الاتجاهات والأفكار المختلفة التى تهدد قيم المجتمع وظهور قيم جديدة لا تتفق مع ثقافة المجتمع[١٢] .

٤- الوعى الصحى :

هو معرفة أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة الآخرين، وإدراك المشكلات الصحية التى يعانيها المجتمع وكيفية العلاج، والعمل على توفير هذا العلاج مع ترسيخ مبدأ رفع الوعى فى مجال الوقاية، ومراعاة القواعد الصحية السليمة ومتطلبات النظافة العامة والشخصية، والبعد عن السلوكيات الخاطئة التى لها تأثير سلبى على الصحة العامة للجميع، وهنا يكون الوعى سلاحًا فعَّالاً يستخدم فى مواجهة جميع المخاطر المُهدِّدة للصحة العامة للأفراد وكذلك التعامل مع ظواهر تفشِّى الأوبئة والجوائح المرضية(١٣) .

بعد تعرُضنا لأنماط أو سمات وخصائص الوعى المجتمعى تؤكد الدراسة الآتى:

١- أن الوعى المجتمعى يتضمن فهمًا عميقًا للقضايا المجتمعية والتحديات التى يواجهها المجتمع، ويشمل ذلك معرفة الوقائع والتحليلات العلمية والمعلومات المتاحة حول الموضوعات المختلفة.

٢- يشمل الوعى المجتمعى بالضرورة القدرة على التفكير النقدى والقدرة على تقييم الأفكار والقدرات والتصورات السائدة فى المجتمع مما يسمح للفرد داخل المجتمع بالاستفسار والتحليل الذاتى والنقاش البنَّاء بغرض تحقيق تغيير إيجابى للمجتمع.

٣- يتضمن الوعى المجتمعى الدافع للمشاركة الفعالة فى القضايا المجتمعية والتأثير فى صنع القرارات، وكذلك الممارسة السياسية والعمل التطوعى لتحقيق التغيير الاجتماعى المطلوب .

عوامل تشكيل الوعى المجتمعى:

هناك بعض العوامل التى يمكن الاعتماد عليها لتشكيل الوعى المجتمعى مما يحقق التطور والتقدم لهذا المجتمع، من خلال ماتقدم ترى الدراسة أن أهم تلك العوامل هى:

١- التعاطف والذكاء العاطفى حيث إن الوعى المجتمعى جوهره المقدرة على التفاعل والفهم الصحيح والمناسب لمختلف المشكلات العامة التى يواجهها المجتمع وكذلك القدرة على تفسير مشاعر من يتفاعل معهم وفهمهم بدقة وإيجابية.

٢- القدرة على فهم كل ما يتم الاستماع إليه؛ حيث إن الفرد بالوعى المجتمعى يجب أن يبتعد عن الطرق العشوائية فى التفكير، وبالتالى يستطيع أن يتفاعل مع الغير باستخدام جميع المهارات المكتسبة والخبرات التى توافرت لديه من خلال الوعى المجتمعى.

٣- القيم والمعتقدات والتقاليد التى يمتلكها أى مجتمع تؤثر بشكل كبير فى تشكيل الوعى المجتمعى وذلك من خلال الثقافة والتراث وهما أساس القوانين الاجتماعية والتطورات الجماعية والقيم المشتركة التى تشكل وجدان الأمة بالكامل.

٤- نوعية التعليم ومحتواه يلعبان دورًا مهمًا فى تشكيل الوعى المجتمعى من حيث إن التعليم بمعناه الشامل والتثقيفى يساعدان فى نشر المعرفة والتفكير النقدى وفهم القضايا الاجتماعية والسياسية.

٥- وسائل الإعلام المختلفة مثل التليفزيون والإذاعة والصحف ووسائل التواصل الاجتماعى بمختلف أنواعها تؤثر فى تشكيل الوعى المجتمعى من خلال نقل المعلومات والأخبار والقضايا المجتمعية فى كل المجالات إلى الجمهور بفئاته العديدة وثقافته المتنوعة.

المحور الثالث
سمات الشخصية والمجتمع المصرى وتأثيرهما على الوعى المجتمعى

١- إن الإنسان مخلوق اجتماعى متطور، وبناء على ما يكتسبه داخل أى مجتمع تتكون سماته الشخصية، ولقد تميزت الشخصية المصرية على مر العصور بسمات كانت أقرب إلى الثبات، ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة وذلك لتميزها عن سمات أخرى قابلة للتحرك أو التغيير.

٢- هناك محددات وعوامل تُسهم فى ثبات أوتغير المجتمعات، وهذه العوامل قد تمارس دورًا مزدوجًا من حيث التأثير على الثقافة سواء ثباتًا أو تغيرًا، ويتفاوت تأثير دور تلك العوامل من مرحلة لأخرى، كما أن الواقع يزخر بعوامل أخرى تدفع لتغيير عناصر ثقافة المجتمع أو تعيد صياغتها أو تشكيلها.

٣- الوعى المجتمعى هو حالة الإدراك التى يتم صقلها طيلة حياة الإنسان، والتى ينتج عنها حجم إسهامات الفرد ومدى مشاركته والتعايش مع مجتمعه بحيث يصبح جزءا أساسيًا فى نسيج هذا المجتمع من خلال إدراك السُّبل الصحيحة والقدرات المناسبة التى يلزم اتخاذها للمشاركة فى تنمية المجتمع وتطويره وبالتالى فإن الوعى المجتمعى يلزمه فهم صحيح واستيعاب لسمات المجتمع، وهنا تظهر أهمية توضيح سمات وخصائص الشخصية المصرية للمجتمع المصرى.

٤- سمات وخصائص الشخصية المصرية :

أشارت العديد من الدراسات إلى أن المصرى تميز بكونه شخصية ذكية، ومتدينًا ولديه قدر كبير من الطيبة، وفنانًا وساخرًا وعاشقًا للاستقرار، وشكل كل هذا الخريطة الأساسية

للشخصية المصرية، وقد نتج هذا الثبات النسبى لهذه السمات لارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبيًا، واتسمت الشخصية المصرية القديمة أو المعاصرة بسمات وخصائص متعددة ، يمكن توضيحها على النحو التالى :

أ - الملامح الرئيسية للشخصية المصرية :

- يرى البعض أن المصرى القديم يتميز بكونه ذكيًا، متدينًا ، ساخرًا، لكن ابن خلدون له رأى آخر حيث يقول «إن أهل مصر يميلون إلى الفرح والمرح والخفة والغفلة عن العواقب» أما مكوريس هندرسون فيرى أن مصر بلد المتناقضات، ويصف جمال حمدان المجتمع المصرى بالفروق الاجتماعية وخلود الآثار وبساطة المسكن القروى أو بين الوادى والصحراء، أما المهدى فَيَرَى أن مفتاح الشخصية الإنجليزية الجنتلمان والأمريكية البراجماتى أما الشخصية المصرية فمفتاحها هو الفهلوى، ويوافقه فى الرأى المستشرق الفرنسى جاك باركت حيث إنه يرى أن هذا السلوك إيجابى حيث مكّن مصر من أن لا تضيع كليًا، ولكنها تخسر كثيرًا .
- البعض يُحلل الشخصية المصرية بأنها تعتمد على الثقافة السمعية، ويستدل على ذلك بالعديد من الأمثلة، والأدلة من واقع الثقافة والتراث المصرى القديم ويؤكدون أن الشخصة المصرية تميل إلى الحزن وبالتالى يقومون بتخفيف هذا الشعور بحبهم للمرح والدعابة والضحك؛ فهم يبكون إذا حزنوا ويبكون إذا فرحوا ويتراجعون «اللهم اجعله خير»، على جانب آخر فضلا عن أنهم قليلا مايغضبون، فهم شعب مُحب للحياة وعاشق لها رغم كل الظروف الصعبة التى قد تمر بهم ولكن لديهم دائما القدرة على الاحتفاظ بتوازنهم النفسى.
- يرى جمال حمدان أن التدين مفتاح مهم من مفاتيح الشخصية المصرية؛ لأن مصر كانت طرفًا فى قصة التوحيد بفصولها الثلاثة: فمع موسى كانت قاعدة انطلاق ومع عيسى كانت ملجأ وملاذا، ومع محمد كانت هدية ومودة عليهم السلام جميعًا، وكان أهم ما يشغل المصريين القدماء شيئان، زراعتهم ودينهم، وبالتالى كانو أحيانًا يخلطون بينهما فيجعلون التقرب إلى الله وسيلة الحصول على البركة فى المحصول والماشية وخلافه(١٤).

ب- خصائص الشخصية المصرية :

الشخصية المصرية مزيج من عوامل مكتَسبة من متغيرات كثيرة مليئة بالمتغيرات وعوامل متأصلة من موروث حضارى وثقافى عميق فهى تعتمد على سبعة أعمدة رئيسية تاريخية وجغرافية، ومن ثَمَّ فهى تنتمى إلى عدة حضارات أخرى بحكم تاريخ توحُّدها وهذه الحضارات وبحكم موقعها الجغرافى، وبالتالى نوجز ملامح الشخصية المصرية فى الآتى(١٥) :

- **شخصية متغيرة:** يستدل الباحثون على وجود الاستعداد للتغير لدى الشخصية المصرية، والمجتمع المصرى قد قام بتغيير لغته و ديانته أكثر من مرة فى العصور السابقة مع الميل الطبيعى للاستقرار السياسى لدى الشخصية المصرية .
- **شخصية انبساطية:** الانبساط هو النقيض للانطواء وكلاهما من أنماط الشخصية الإنسانية ومن أهم سمات الانبساطى أنه اجتماعى، واقعى التفكير، يميل إلى المرح وينجح فى أغلب الأحيان فى إيجاد الحلول التى يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية.
- **شخصية عاطفية:** فهو رومانسى فى آماله وأحلامه، رومانسى فى حبه لمصر وكأن مصر هى الكون كله، رغم المنغصات يتمسك أو يحاول التمسك بتلك العاطفة.
- **شخصية صبورة:** صبور، يحجز حزنه فهو يتحمل حتى لو كان رقيقًا، يخاف المستقبل ويخشاه و يخشى الزمن وتقلباته وفى داخله الإحساس بعدم الأمان.
- **شخصية متدينة:** دائم التقرب إلى الله بهدف أن يبارك الله له فى محصوله وأمواله وماشيته وأولاده، وسمة التدين لدى المصريين تميل إلى الاعتدال وعدم التطرف ولامانع من تعدد صور وملامح هذا التدين .
- **شخصية متسامحة :** يرى بعض المؤرخين أن المجتمع المصرى يُعَدُّ مدرسة فى التسامح والتعايش وقبول الآخر على مدى تاريخه الممتد، فعلى الصعيد الاجتماعى استطاع أن يُطور أشكالاً مدنية راقية أثبتت فاعليتها فى شتَّى المجالات خصوصًا على الصعيد الثقافى فقد طوَّر تراثًا شعبيًا غنيًا يتبنى مواقف قمة التسامح والبُعد عن التعصب، وبالتالى عاشت على الأرض المصرية جماعات تنتمى إلى شتى الأديان والأعراف وأنماط الحياة والعادات والتقاليد واللغات.

٥- سمات وخصائص المجتمع المصرى :

أ - المجتمع المصرى عاشق بالفطرة للتدين، وهذا الارتباط بالأديان أعطى ثقافة التعايش السلمى مع مُختَلف المعتقدات الزمنية نظرًا لأن الرسالات السماوية ارتبطت بشكل أو بآخر بالمجتمع المصرى، وسادت قناعة لديهم بأنَّ حب الأوطان والارتباط بها لا يتعارض مع الأديان؛ فصار الدين والوطن مسموحًا لهما بالوجود المستقر داخل الوجدان المصرى،

بل إن هذا الامتزاج بينهما يُعَد علامة من علامات الإيمان، وكذلك دليل على الانتماء والولاء للوطن.

ب- الحضارات المتعاقبة على الهوية المصرية أفرزت شخصية مُتفرِّدة نظرًا لما اكتسبته من خبرات تلك الحضارات والثقافات، وبالتالى ظهرت سمات أخرى لهذا المجتمع، هذه السمات ترمُز إلى القدرة على الإبداع الفنى والثقافى وازدهار العلوم والفنون فى مراحل كثيرة من تاريخ مصر، وأخذت تلك العلوم والفنون منهجًا للرقى والوعى، وسادت ظاهرة احترام الاختلاف، فعاشت على أرض مصر شعوب من كل الأجناس والديانات دون تفرقة فى المعاملة.

جـ- حدث تغيُّر كبير فى بعض سمات الشخصية المصرية وتحديدًا مع بداية القرن الحادى والعشرين فى العصر الحديث والفترة الأخيرة، مما تَسبَّب فى حَجْب محاسن تلك السمات وإبراز مساوئها فتراجعت السمات الإيجابية التى تُميز المجتمع المصرى، فبعد أن كان الفقر ليس عيبًا أصبح مبررًا ودافعًا لارتكاب الجريمة بأنوعها كالسرقة والرِّشوة، وتوارت المبادئ والحرص على الكسب الحلال والعيش بشرف، واختفى دور الأسرة فى بث وتأسيس المبادئ والأخلاق والمُثل الكريمة، وتضاءل أيضا دور المدرسة وأماكن العلم والتعليم، كذلك تقلَّص دور المساجد والكنيسة حتى وصل الحال إلى أن رجال الدين فقدوا جزءا كبيرًا من كونهم قدوة للشباب وكل فئات المجتمع[١٦].

٦- تأثير سمات المجتمع المصرى على الوعى المجتمعى :

المجتمع المصرى يتميز بتنوع أنماطه واختلاف ثقافته، وهذا التنوع والاختلاف يؤدى إلى العديد من التأثيرات على مظاهر الوعى المجتمعى المصرى، وذلك على النحو التالى:

أ - **وجهات النظر والقيم** : اختلاف أنماط المجتمع يعنى وجود تنوع فى وجهات النظر والقيم من الفئات المختلفة، ويمكن أن يتراوح الوعى المجتمعى من التقليدى إلى الليبرالى، ومن المُحافظ إلى المُتحضر، وبالتالى هذه التنوعات تؤثر على المعتقدات والتصورات والتفكير الاجتماعى للأفراد .

ب- **الاستجابة للتحولات الاجتماعية** : وجود هذا التنوع المتعدد فى أنماط المجتمع المصرى يعكس التحولات الاجتماعية المستمرة فى المجتمع المصرى، وتشمل هذه التحولات أحيانًا تغيرات فى الهوية الثقافية والتفاعل بين الفئات المختلفة، وكذا القوالب الاجتماعية التقليدية والتحولات الديموغرافية؛ حيث يؤثر هذا التغيُّر فى الوعى المجتمعى والتفاعل مع هذه التحولات .

جـ- **التأثير على السلوك و التحركات الاجتماعية** : اختلاف أنماط المجتمع و تنوعها يؤدى إلى التأثير على سلوك الأفراد وتحركاتهم الاجتماعية، حيث إن هناك فئات مجتمعية تُعبر عن تحديات ومطالب مختلفة مثل الطبقات الاجتماعية المهمَّشة أو الشباب والنساء، وهذه التحركات الاجتماعية تنعكس على الوعى المجتمعى وتأثيره على القضايا والتغيرات الاجتماعية.

المحور الرابع
العلاقة الارتباطية بين متطلبات الأمن القومى المصرى والوعى المجتمعى

١- مفهوم الأمن القومى يرتبط بمفهوم السيادة للدولة، وللأمن القومى العديد من المفاهيم التى تُبنى على أكثر من منظور، فمنها منظور تحقيق الحماية ومنظور التنمية وهناك منظور المصلحة القومية والعلاقات الدولية، وعلى ذلك فمن الأهمية التعرف على آراء عدد من المفكرين من مدارس فكرية مختلفة.

٢- الأمن القومى مفهوم جدلى وخلافى، ويختلف تعريفه باختلاف النظريات والمدارس، وكذلك باختلاف مراحل التطور التاريخى، ويرى والتر ليتمان أن الدولة تكون آمنة عندما لا تضطر للتضحية بمصالحها لكى تتجنب الحرب، وبالتالى يجب أن تكون قادرة على حماية تلك المصالح[١٧].

٣- يُعبِّر روبرت ماكنمارا عن الأمن القومى بالتنمية، ودون تنمية لا يوجد أمن، أما من منظور (سلطان بن زايد) فالأمن القومى هو قدرة الدولة على حماية وتنمية قواها وإمكاناتها ومصالحها القومية على كل المستويات فى مواجهة التحديات والتهديدات باستخدام كل الوسائل، مع الأخذ فى الاعتبار كل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية.

٤- ويرى مجلس الشورى (الشيوخ المصرى) أنه القدرة على التنمية فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية فى إطار النظام والاستقرار الداخلى للدولة، مع الحفاظ على كيانها ضد أى تهديد داخلى أو خارجى[١٨].

٥- تتعدد أبعاد ومجالات الأمن القومى لتشمل كل مجالات أنشطة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والبيئية والتكنولوجية، ويرتكز الأمن القومى على بُعدَيْن أساسيين: البعد الداخلى ويشمل الإقليم والمواطنين داخل حدود الدولة، وكذلك المواطنين خارج الدولة، والبعد الخارجى الذى يتخطى حدود الدولة السياسية ليشمل مناطق المصالح القومية والحيوية للدولة، ويتضح ذلك على النحو التالى:

أ - **البعد الديمجرافى :** يُعَد هذا البعد من الأبعاد المهمة، ويؤثر تكوين السكان وكثافتهم وطبيعة موجات الهجرة الداخلية والخارجية على الأمن القومى للدولة؛ فالعوامل الاجتماعية الإيجابية تؤثر إيجابيًا وتجعل الدولة قادرة على مواجهة أى تهديدات داخلية وخارجية تمُس الأمن القومى.

ب- **البعد الاقتصادى :** يُعَد نهر النيل الأساس الجوهرى للاقتصاد المصرى، وكذلك تمثل قناة السويس أحد أهم مصادر هذا الاقتصاد مع توافر العديد من الثروات والموارد الطبيعية والمقومات السياحية.

جـ- **البعد الاجتماعى :** يعتمد هذا على تمتع المصريين بأصل عرقى واحد واندماج شبه كامل مع وجود لغة واحدة وقوة بشرية كبيرة تتمتع بالتجانس والوحدة والترابط بين مواطنيها.

د - **البعد السياسى :** يرتبط هذا البعد بالأيديولوجية والعقيدة السائدة للدولة المصرية واتجاهات التطوير والإصلاح فى البيئة السياسية وتحرير إرادتها من الضغوط الخارجية، ومن ثَمَّ القدرة على اتخاذ سياسيات داخلية وخارجية لتحقيق الاستقرار للدولة والحفاظ على المصالح.

هـ- **البعد العسكرى :** يتمحور هذا البعد فى مدى توافر عناصر القوة، وكذلك أبعاد وحدود مسرح العمليات والمناطق ذات الأعمال الاستراتيجية، بالإضافة إلى دراسة وتحليل كل العدائيات المنتظرة، ومن ثَمَّ تكون تلك العناصر دافعًا لتحقيق التفوق فى القدرة العسكرية من خلال مراعاة نظم التسليح الحديثة وتأهيل العنصر البشرى والتطور التكنولوجى.

٦- متطلبات تحقيق الأمن القومى المصرى فى أبعاده المؤثرة على الوعى المجتمعى :

أ - **البعد السياسى :** ينقسم إلى متطلبات على المستوى الدولى والإقليمى والداخلى من حيث تفعيل دور مصر فى أطُر التعاون الدولى لمكافحة الإرهاب ومكافحة الهجرة غير المشروعة، مع الحرص على تحقيق أمن مصر المائى وأمن وحماية الملاحة بالبحر الأحمر وقناة السويس، وحماية المصالح والثروات المصرية الاقتصادية فى منطقة شرق المتوسط، مع الحرص الدائم على تحقيق استقرار الدولة داخليًا.

ب- **البعد العسكرى :** تظل حالة التلاحم بين الشعب المصرى وقواته المسلحة هى إحدى نقاط الارتكاز المهمة فى البعد العسكرى، مع استعداد تلك القوات للمساهمة الإيجابية فى خطط التنمية الشاملة للدولة، على أن تبقى على أعلى مستوى من الاستعداد القتالى الدائم؛ لتكون أحد أهم مصادر الأمن والأمان للشعب المصرى والعمل على الارتقاء بالقدرة العسكرية المصرية فى الترتيب العالمى والإقليمى.

جـ- **البعد الاقتصادى :** تتركز المتطلبات فى هذا البعد على ضرورة تأمين الموارد مع تحقيق الأهداف الاقتصادية وإحداث تنمية شاملة، ومن ثَمَّ توفير كل الحاجات الأساسية للمواطنين وعلى رأسها توفير فرص العمل وتأمين مصادر الدخل والعمل على رفع مستوى المعيشة لكل فئات الشعب.

د - **البعد الاجتماعى :** يُعَدُّ الاستقرار الداخلى للدولة والتماسك الاجتماعى أحد أهم متطلبات الأمن القومى والعمل على حماية القيم الاجتماعية والأخلاقية والتراث الثقافى مع الحرص على منظومة التجانس لكل فئات المجتمع، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية للحفاظ على الهوية المصرية.

هـ- **البعد الديمجرافى:** ترتبط متطلبات الأمن القومى فى هذا البعد على مدى الاندماج الاجتماعى ومدى تماسك الجماعة السياسية، وطبيعة الصراعات داخل المجتمع ومدى نجاح خطط التنمية الشاملة بالدولة.

٧- يرتبط الوعى المجتمعى بعلاقة تأثير وتأثر بمتطلبات الأمن القومى فى أبعاده المختلفة، من منطلق تشكيل وعى مجتمعى إيجابى يُسهم فى مجابهة التحديات والتهديدات المؤثرة على الأمن القومى، ويتضح ذلك على النحو التالى:

أ - تأثير الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى فى البعد السياسى:

الوعى المجتمعى يلعب دورًا حاسمًا ومؤثرًا فى متطلبات الأمن القومى فى البعد السياسى، حيث يرتبط ذلك بالعلاقة بين المواطنين والحكومة فى مصر، ويشكل محورًا أساسيًا فى النظام السياسى، ويتمثل هذا التأثير فى الآتى:

- الوعى المجتمعى يؤثر بالإيجاب أو السلب على ما يسمى المشاركة السياسية الفعالة؛ حيث ينمو وعى المواطنين بمدى أهمية ممارسة دورهم السياسى سواء من جانب الحقوق أو الواجبات، وينعكس ذلك على استقرار الوطن وارتفاع مستوى الرضا لدى كل فئات المجتمع.
- الوعى المجتمعى له دور رئيسى فى الحفاظ على تماسك المجتمع وتنامى أهمية الوحدة

الوطنيـة مما يُعـزِّز الاسـتقرار السياسـى ويُقلِّل مـن احتمال وجـود توترات أو صـراعات داخلية، وكذلـك أهمية مكافحة الفسـاد مـن خلال قيام المجالس النيابية والشـعبية بممارسـة دورها فى مراقبة أداء الحكومة ومؤسساتها.

- يتأثـر الوعـى المجتمعـى بالحوار الوطنـى الدائم للوصـول لأفضل حلول للمشكلات والأزمات، ومن ثَمَّ يشجع على تنظيم مجتمعى نشـط سياسيًا وتحسين السياسات بشكل يتلاءم مع تطلعات المجتمع، الأمر الذى يُسهم فى تحقيق متطلبات الأمن القومى.

ب- تأثير الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى فى البعد الاقتصادى:

مـن خـلال مسـئوليته عـن مـا يسـمى التوجيـه والتحفيز والمشاركة الفعالة لتحقيق التنمية، فالوعى المجتمعـى له تأثير كبير على متطلبات الأمن القومى المصـرى فـى البعـد الاقتصـادى الشـامل للدولة، وانعكاس ذلـك علـى الاسـتقرار الاقتصـادى بهـا، **ويتضح ذلك من خلال الآتـى:**

- الوعـى المجتمعـى يعـزز الاسـتثمار الداخلـى والخارجى ويشـجع على جذب رؤوس الأموال الوطنية والخارجيـة، ومن ثـمَّ ينعكس على توفيـر فرص عمل وزيادة الإنتاج ورفع مؤشرات النمو الاقتصادى.
- الوعـى المجتمعـى يؤثر على تحسـين مُنـاخ وبيئة الأعمـال وينعكـس ذلـك علـى دور ريـادة الأعمـال فـى النمـو الاقتصـادى وذلك مـن خلال التشـجيع علـى إنشـاء وتنمية شـركات ومشـروعات صـغيرة ومتوسـطة، وإتاحـة مجـالات العمـل أمـام الفئات المختلفة من المواطنين.
- يلعب الوعى المجتمعى دورًا مهمًا فى التوعية بضرورة الحفـاظ على المـوارد الطبيعية والحفـاظ على البيئة ممـا يسـاعد فـى تطويـر اسـتراتيجيات الاسـتدامة وتقليل تأثير التلوث على الاقتصاد المصرى.

جـ- تأثير الوعـى المجتمعى على متطلبـات الأمن القومى فى البعد الاجتماعـى:

- يؤثـر الوعـى المجتمعـى علـى نواحـى التضـامن الاجتماعى والاسـتقرار الوطنى، ممـا يُعزِّز الوحدة الوطنية وتماسـك المجتمع وتكاتفه وخصوصًا وقت الشـدائد والأزمات ومواجهة التحديـات، ويقلل من الانقسـامات التـى يكـون لهـا أكبر الأثر فـى تهديد الأمـن القومـى.
- يرتبط الوعـى المجتمعـى بالمشـاركة المجتمعية والتفاعـل الإيجابى بين الأفراد ومؤسسـات الدولة؛ حيـث يشـجع علـى المشـاركة فـى مختلـف جوانب الحيـاة الاجتماعيـة، وينعكـس ذلـك علـى تحقيـق التوازن والاستقرار الاجتماعى.
- للوعى المجتمعى دور مهم فيما يُتَّخذ من إجراءات فـى مواجهـة التحديـات والمشـكلات الاجتماعيـة كمكافحـة الفقر وتعزيز العدالة المجتمعية، ووضـع حلول لمشـكلات البطالة والعشـوائيات، مما يُسـهم بشكل كبير فى تعزيز ملف حقوق الإنسان والمساواة، وهذا يحقق مزيدًا من الاسـتقرار الاجتماعى، الذى ينعكس إيجابيًا علـى تحقيق متطلبات الأمن القومى فى البعد الاجتماعى.

د - تأثير الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى فى البعد العسكرى:

تعتمد القوات المسلحة المصرية فى نظام التجنيد على الوعاء التجنيدى من الشباب الذين ينطبق عليهم شـروط التجنيد، وكلمـا ارتفع الوعـى المجتمعى لدى هؤلاء الشـباب وتعاظمـت لديهم روح الانتمـاء والولاء الوطنـى، انعكـس ذلك على مسـتوى الكفـاءة القتالية والروح المعنوية العالية لمقاتلى القوات المسلحة.

هـ- تأثير الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى فى البعد الديمجرافى:

يلعـب الوعـى المجتمعـى دورًا مهمًا فـى الاندماج الاجتماعى فى النسـيج المجتمعى وتماسـك الجماعة السياسـية، الأمر الـذى ينعكس على حالة الاسـتقرار والأمـن والسـلم فـى المجتمع مما يُسـهم فـى تحقيق متطلبات الأمن القومى.

المحـور الخامـس
النتائج والتوصيات المقترحة لتنمية الوعى المجتمعى المصرى

ترتيبًـا علـى ماتقدم مـن دراسـة وتحليل الإطـار النظرى والمفاهيمـى للوعـى المجتمعـى، وسـمات وأنمـاط الوعـى المجتمعى المصـرى، وسمات الشخصـية والمجتمع المصرى وتأثيرهمـا علـى الوعى المجتمعـى، والعلاقـة الارتباطية بين متطلبات الأمن القومى المصرى، خَلُصَت الدراسة إلى النتائج والتوصيـات الآتيـة:

١- نتائـج الدراسـة :

أ - تؤكـد الدراسـة أن الوعـى المجتمعى يصـبح وعيًـا وطنيًا عند العمل على امتلاك حقائق العصـر وتغيراته من خلال العلاقة الوطيدة بين المواطن ومجتمعه.

ب- أن الوعى الوطنى يُسهم بدور أساسى فى تطور سلوك المواطن وتفاعله مع قضايا وطنه؛ حيث إن المواطن ليس كائنًا مستقلًا بذاته بل هو كائن اجتماعى يتشكل وعيه من خلال البيئة المحيطة.

جـ- أن الوعى السياسى كأحد أنماط الوعى المجتمعى يتشكل من خلال إدراك الفرد حقوقه وواجباته السياسية وممارسته العمل السياسى وفقًا للمعايير الأخلاقية والمنافسة الشريفة.

د - تشير الدراسة إلى أنه يمكن تعزيز الوعى المجتمعى من خلال التعليم والتثقيف وتشجيع المشاركة المجتمعية والمدنية مع توفير المعلومات والمصادر التى تعزز الفهم العام والمشاركة الفعالة، ومن ثَمَّ يُعد التواصل الإيجابى والحوار المفتوح والاستماع لآراء وأفكار الآخرين إحدى آليات تعزيز الوعى المجتمعى.

هـ- تؤكد الدراسة أن أبرز عوامل التأثير على تنمية الوعى المجتمعى، فى المجال السياسى هى حرية الرأى واحترام وقبول الرأى الآخر، والمساحة المتاحة للمشاركة السياسية، وفى المجال الاقتصادى فرص العمل المتاحة والسيطرة على ارتفاع الأسعار ومعدلات البطالة وتحقيق فرص الاستثمار الوطنى، وفى المجال الاجتماعى التنمية الشاملة والمستدامة ومعالجة الخلل فى منظومة القيم المجتمعية وتعظيم دور المؤسسات الدينية ومؤسسات التنشئة .

٢- التوصيات المقترحة

أ - أقترح تأسيس هيئة مستقلة خاصة بتنمية الوعى المجتمعى المصرى، ومقترح الدراسة أن تكون تابعة مباشرة لرئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء، على أن يكون الإنشاء طبقًا لقانون الهيئات العامة؛ وذلك بهدف وضع رؤية واضحة لتنمية الوعى المجتمعى من خلال ترسيخ القيم الأصيلة للشخصية المصرية واستعادة الهوية ورفع مستوى الولاء الوطنى.

ب- وضع برامج خاصة بتثقيف الشباب والمرأة فى المجال السياسى للعمل على تنمية الرغبة فى المشاركة السياسية والعمل العام مع زيادة مشاركة الشباب فى الأنشطة الخاصة بالتوعية السياسية وتعميم فكرة البرنامج الرئاسى ومؤتمرات الشباب .

جـ- التوسع فى استراتيجية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر فى جميع المجالات والأنشطة، وزيادة التسهيلات والمزايا ووسائل التحفيز، وذلك من خلال التوسع فى إقامة المراكز الخدمية واللوجستية لاستيعاب منتجات تلك المشروعات، ودعم الشباب الراغبين فى المشاركة مع توفير فرص عمل، بالإضافة إلى إنشاء مراكز تكنولوجية وتوقيع بروتوكولات تعاون مع جهات الدعم المادى مثل البنوك والشركات والمؤسسات المالية الكبيرة بهدف مساندة هؤلاء الراغبين.

د - إعادة النظر فى دور الهيئة العامة لتعليم الكبار والمعنية بشأن التصدى لظاهرة الأمية فى مصر تحت مسمى محو الأمية، وذلك من خلال تشكيل نخبة من العلماء والمتخصصين للنظر فى أداء الهيئة على مدى سنوات، وهل تم تحقيق الهدف من إنشائها، وذلك بأسلوب علمى ومنهجى.

هـ- إضافة مجموعة من الموضوعات التى تهتم بمفهوم الانتماء والولاء إلى المناهج الدراسية بشكل مدروس بواسطة متخصصين، وتتدرج طبقًا للمستويات التعليمية المختلفة ماقبل الجامعى أو التعليم الجامعى وذلك لتعظيم الوعى المجتمعى المصرى.

و- تطوير دور الأجهزة الإعلامية، ووضع خُطط إعلامية واضحة وآليات لمجابهة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعى، مع العمل على تعظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية لتلك الوسائل.

ز- تفعيل دور الأزهر والكنيسة المصرية فى تطوير الخطاب الدينى؛ لما يمثله ذلك من ضرورة قصوى فى رفع مستوى الوعى المجتمعى، وإطلاق حملة توعية ضخمة تحت شعار «**الوعى المجتمعى لوطن آمن**» تشترك فيها جميع الجهات المعنية بهدف تشكيل وعى وطنى يرتبط بأمن وسلامة المجتمع.

الخلاصة :

تناولنا فى هذه الدراسة عرض وتحليل الإطار النظرى والمفاهيمى للوعى المجتمعى، وأنماط وخصائص الوعى المجتمعى المصرى، مع إلقاء الضوء على سمات الشخصية والمجتمع المصرى وتأثيرهما على الوعى المجتمعى، ودراسة العلاقة الارتباطية بين متطلبات الأمن القومى المصرى والوعى المجتمعى.

وخَلُصَت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن الوعى المجتمعى الوطنى له دور رئيسى فى تطور سلوك المواطن ومدى تفاعله مع قضايا وطنه، وبالتالى وجَبَ العمل على تعزيز وتنمية الوعى المجتمعى من خلال جهود جميع المؤسسات المعنية بذلك كالتعليم والتثقيف والإعلام ومؤسسات التنشئة والمؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدنى للوصول إلى وعى مجتمعى إيجابى يُسهم فى تحقيق متطلبات الأمن القومى المصرى.

المراجع :

(١) سوزان بلاكود، الوعى مقدمة قصيرة، ترجمة مصطفى فؤاد، هنداوى للنشر، القاهرة٢٠١٥، ص٢٢.
(٢) طه حسين، مستقبل الثقافة فى مصر ، هنداوى للنشر، القاهرة١٩٣٨، ص١٨.
(٣) محمود عبد الغنى، الهوية والذات والوعى، جون لوك ومقاله فى الفهم الإنسانى، موقع الضفة الثالثة،
Http//' diffah. Alaraby. Co. uk' 2019' 30Apr
(٤) أ.ك.أوليدوف، الوعى المجتمعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار بن خلدون ١٩٧٨، ص١٤.
(٥) رينيه ديكارت، مبادئ الفلسفة، ترجمة نداء عادل، إبداع للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٩.
(٦) كارل ماركس، فيلسوف ألمانى، ولد عام ١٨١٨ بألمانيا ،أهم مؤلفاته رأس المال، البيان الشيوعى، صاحب النظرية الماركسية، توفى عام١٨٨٣.
(٧) يوحارة هناء ،البحث الاجتماعى ودوره فى تنمية الوعى المجتمعى دراسة استعراضية، جامعة سيدى بلعباس الجزائر ،٢٠٢٢ ،ص٢٣.
(٨) أميرة قاسم، ياسمين صلاح، الوعى الاجتماعى(عوامل تشكيل الوعى المجتمعى) ، دراسة بحثية، موقع مرسال، ٢٠٢٣، ص٣.
(٩) شرين حربى الضانى، تنمية الوعى السياسى لدى طلبة الجامعات، دار المقتبس، فلسطين٢٠٢٠، ص٤٢.
(١٠) أشرف غازى، دور التاريخ فى تربية الوعى الاقتصادى، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية ٢٠١٨، ص٩٨.
(١١) ساجدة رضوان، دور الثقافة فى تطوير المجتمع، المجلة العربية للنشر العلمى، الأردن٢٠٢٢، ص١٢٢.
(١٢) محمد عودة برهومة، الوعى الأخلاقى ودوره فى صلاح الدين، مركز الإمارات للدراسات، دبى٢٠١٤،ص١٢.
(١٣) سعود بن سهيل القوس، دور وسائل التواصل فى تشكيل الوعى المجتمعى، مجلة جامعة الفيوم ٢٠١٨، ص١٠.
(١٤) محمد المهدى ، الشخصية المصرية ، دراسة بحثية ، مؤسسة النفس المطمئنة ، القاهرة ٢٠٢٢، ص١١.
(١٥) ميلاد حنا، الأعمدة السبعة للشخصية المصرية، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٩، ص٢٦.
(١٦) إيمان مرعى، التغييرات الاجتماعية فى المجتمع المصرى، مركز الأهرام للدرسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة٢٠٢١.
https://acpss.ahram.org.eg (2 Nov. 2023)
(١٧) والتر وليمان ، صحفى أمريكى ، ولد عام ١٨٨٩ ، صاحب مصطلح الحرب الباردة ، أهم مؤلفاته الرأى العام، توفى ١٩٧٤.
(١٨) أحمد يوسف، ما الأمن القومى ؟ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٢٣، ص ص٢٤-٢٦.

تأثير الوعى المجتمعى على الأمن القومى المصرى

■ لواء أ.ح / يس حسام الدين طاهر
مستشار بقيادة الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية
ومحافظ الإسماعيلية الأسبق

مستخلص :

يشهد هذا العصر الكثير من المتغيرات والتفاعلات التى تساعد بدورها فى نضج الوعى الإنسانى وإدراك القضايا التى تبرز على الساحة القومية والعالمية وقد تتداخل تلك الأمور حتى يصعب فصل ما هو قومى عن ما هو عالمى أو خارجى، وبالتالى أصبح الوعى المجتمعى على المحك نظراً لتلك التداخلات وتبادل التأثير مما يزيد من صعوبة محاولة تطور وتنميه ذلك المفهوم حيث أنه جملة المفاهيم والأفكار والثقافات التى تتشكل لدى أفراد المجتمع وتتفاعل معها، لذلك من الأهمية أن الارتقاء بالوعى لدى كأنه فئات المجتمع ضرورة قصوى لما يمثله الوعى المجتمعى من أداه إذا أحسن استخدامها تساهم فى رقى وتقدم الدول والعكس صحيح.

ومن الأهمية دراسة المفاهيم الأساسية والأسس النظرية الخاصة بالوعى المجتمعى والوقوف على كافه النظريات العلمية المرتبطة بذلك مع دراسة تأثير تداعى أو غياب الوعى المجتمعى على متطلبات الأمن القومى المصرى مما يمثل تهديد خطير لتماسك المجتمع، وكذلك تحليل ورصد لكافه العوامل التى تتعلق بالعلاقة بين الوعى المجتمعى والأمن القومى المصرى فى المجالات المختلفة من خلال تضافر جهود كافه الأطراف سواء مؤسسات حكوميه أو منظمات المجتمع المدنى.

الكلمات المفتاحية : الوعى المجتمعى، الأمن القومى، مصر

The impact of societal awareness on Egyptian national security

■ *Major General Yassam Hossam El-Din Taher*
Consultant of Military Academy for Postgraduate and Strategic Studies
And the former governor of Ismailia

Abstract:

This era is witnessing many changes and interactions that in turn help in the maturation of human awareness and awareness of the issues that emerge on the national and global scene. These matters may overlap to the point that it is difficult to separate what is national from what is global or external, and thus societal awareness has become at stake due to these interactions and the exchange of influence. It is important to study the basic concepts and theoretical foundations of societal awareness and to study all the scientific theories related to that, while studying the impact of the collapse or absence of societal awareness on the requirements of Egyptian national security, which represents a serious threat to the cohesion of society, as well as analyzing and monitoring all factors related to the relationship between societal awareness and security. The Egyptian National Council in various fields through the combined efforts of all parties, whether governmental institutions or civil society organizations.

Keywords: community awareness, national security, Egypt